جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد التاسع والثمانون/ السنة الثانية والخمسون
ذو القعدة – ١٤٤٣هـ / حزيران ١٦/٦/٢٠٢٢م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلميَّة الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانيَّة باللغة العربيَّة واللغات الأجنبيَّة

العدد: التاسع والثمانون السنة: الثانية والخمسون/ ذو القعدة – ١٤٤٣هـ / حزيران ٢٠٢٢م

رئيس التحـرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحـــرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أَيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الموصل/العراق
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور مقداد خليل قاسم الخاتوني	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أَحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أَحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتور كلود فينثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأَدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأُستاذ المساعد الدكتور سامي محمود إبراهيم	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د.خالد حازم عيدان – مقوم لغوي/ اللغة العربيَّة

م.م.عمَّار أَحمد محمود – مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزيَّة

المتابعة:

مترجم.إيمان جرجيس أَمين – إدارة المتابعة

مترجم.نجلاء أَحمد حسين – إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـــويـــات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
الاغتراب في شعر صفي الدين الحلي (ت 750هـ) أحمد حسين محمد الساداني	1-43
مواجهة أَسى الطلليَّة سجى حازم خلف وإبراهيم جنداريّ جمعة	44 -70
التصوير البياني في ديوان جسر على وادي الرماد للشاعر ذنون يونس مصطفى هبة محمد محمود العبيديّ ومازن موفق صديق الخيرو	71- 97
الشاهد النحوي الشعري في "شروح اللُّمع لابن جنّيّ(ت392هـ)" معجمٌ وتوثيق - باب كان وأخواتها والمشبهات بليس أُنموذجًا- خالدة عمر سليمان وصباح حسين محمد	98- 111
دلالة أَوصاف (البيت) في القرآن الكريم دراسة في ضوء علم اللغة الاجتماعي دلالة مُنى فاضل الحلاوجي	112- 142
استدعاء الشخصيات في شعر أبي نواس مطير سعيد عطية الزهرانيّ	143- 182
الاختيارات المعجمية في ديوان المعتمد بن عباد "ت488هـ" فوَّاز أَحمد صالح	183- 217
ما جاء على بناء إِفْعَوْلَة (دراسة معجمية دلالية) تمام محمد السيد	228-268
بناء الأُسلوب في شعر نافع عقراوي -قراءة في قصيدة (أَنا والليل) – حسن محمد سعيد إِسماعيل	269- 285
أُسلوب الأَمر في اللغتين العربيَّة والتركيَّة (دراسة تقابليَّة) بشّار باقر عكريش	286- 311
الصّفة في اللغتين العربية والإنكليزية " دراسة تقابليّة في البِنْية والتركيب والدلالة" أَنفال عصام إِسماعيل الزيديّ	312- 337
الجَذر (ث/ق/ل) ومشتقاته في القران الكريم -دراسة دلالية – صباح أسود محمد	338- 360
بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميَّة	
مشركو قريش وحلفاؤهم حتى فتح مكَّة (8 هـ) دراسة تاريخيَّة – كميَّة وليد مصطفى محمد صالح	361- 415
سياسة السلطان عبد العزيز بن الحسن الاصلاحية في المغرب (1900 – 1905) السياسية والادارية والمالية والعسكرية عمر محمد طه عاشور و صفوان ناظم داؤد	416- 447
المسيرة العلمية للدكتور محمد علي داهش محمود جاسم محمد و هشام سوادي هاشم	448- 469
الإسهامات الخيرية لنساء الأسرة الحاكمة للأعمال العمرانية في الدولة الإسلامية في القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي الى القرن السابع الهجري الثالث العشر الميلادي أَرارات أَحمد علي	470- 507
بحوث الآثار	
ألاشيا (جزيرة قبرص) في المصادر الأكّدية فاروق عبَّاس إِسماعيل	508- 530
وصفات علاج لبعض أَمراض الرأس في بلاد الرافدين ومصر القديمة صباح حميد يونس	531- 554
بحوث علم الاجتماع وبناء السلام	
دور مؤسسات المجتمع المدني في بناء السلام والتعايش هديل نواف أحمد	555- 571
التحولات الاجتماعية المؤثرة في ظاهرة الانتحار دراسة تحليلية ياسر بكر غريب	572- 601
بحوث الفلسفة	

الحدس أو الوعي الصوفي في فلسفة ولترستيس ندى طلال أَحمد و زيد عبَّاس كريم	647-602
بحوث الشريعة والتربية الإسلاميَّة	
تداعيات النظر المقاصدي على أدلة الأحكام عند الْعَلَّامَةَ الزَّلَيّ أسماء عدنان محمد الفارس ونبيل محمد غريب	696 -648
الإمام ابن حجر الهيتمي ومنهجه في تفسير (التوبة ويونس وهود) صفا نشوان الطائي و عمار يوسف العباسيّ	737 -697
بحوث القانون	
ميراث المطلقة في مرض الموت في العلاقات الخاصة الدولية دراف محمد علي حسن	737 -697
بحوث علم النفس وطرائق التدريس	
فاعلية بيئة تعليمية الكترونية في تنمية مهارات تصميم الدروس الالكترونية لدى تدريسي جامعة الموصل أحمد لؤي الصميدعي وباسمة جميل توشي	778 -738

الإِسهامات الخيريَّة لنساء الأُسرة الحاكمة للأَعمال العمرانيَّة في الدولة الإِسلاميَّة في القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي إِلى القرن السابع الهجري الثالث العشر الميلادي

أَرارات أَحمد علي *

تأريخ التقديم: 2021/2/17 تأريخ القبول: 2021/3/14

المستخلص:

إِنَّ البحث المعنون (الإِسهامات الخيريَّة لنساء الأُسرة الحاكمة للأَعمال العمرانيَّة في الدولة الإِسلاميَّة في القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي إِلى القرن السابع الهجري الثالث العشر الميلادي) يتحدث عن الدور الكبير الذي أَدَّته النساء الأُسرة الحاكمة في الأَعمال الخيرية للدولة الإِسلاميَّة ومدى أَهمية تلك الأَعمال في بناء السرح الحضاري للدولة الإِسلاميَّة، وأَنفاقهم للأَموال في مجال الخير وبناء مجتمع متقدم ومتطور وسليم من جميع النواحي الصحية والعلمية وعلى رأسهم الناحية الدينية، فقد حاولت النساء المساهمة في الأَعمال العمرانيَّة لبناء المساجد وتشجيع الناحية الدينية، وكذلك أَسهموا في بناء المدارس لتقدم وتطوير العلم والتعليم؛ لأَنَّ بناء أَية مجتمع يتوقف على الناحية التعليمية، وكذلك أَسهموا في بناء المستشفيات وتحسين صحة الفرد في المجتمع؛ لأَنَّ سعادة الإِنسان وتقدمه وعيشه بكرامة يتوقف على مدى صحته لذلك اعتنوا بصحة الفرد وكانوا حريصين على تحسينها، وقد انفقوا الأَموال وأَوقفوا الأَوقاف من أَجل تلك الأَعمال الخيرية، وكل هذه الأَعمال التي قامت بها النساء كان الغرض منها تحصيل البر والإِحسان وخلود أَسمائهنَّ في قائمة المحسنات.

الكلمات المفتاحية: النساء، المسجد، المدرسة، المستشفى.

* مدرس مساعد/قسم التاريخ/كلية الآداب/جامعة سوران/إِقليم كوردستان العراق.

المقدمة:

النساء هم اللبنة والأساس التي يقوم عليه جميع المجتمعات وهي البوابة الحقيقية لدخول الضوء الحضارة والثقافة إِلى داخل نفوس الفرد في المجتمع، ولأَنَّ الإسلام منح النساء الحقوق الكاملة في إِسهامها في المجتمع بشتى الطرائق وفي جميع المجالات؛ لأَنَّ المؤمنين من المسلمين من النساء والرجال كانوا يحاولون الحصول على خلود أَسمائهنَّ والحصول على الصدقات الجارية عن طريق النفقات والصدقات من أَعمالهم الخيرية فقد أَسهموا بشكل مباشر في بناء المجتمع الإسلامي والدولة الإِسلاميَّة ولاسيَّما في بناء المؤسسات الدينية والتعليمية والخدمية التي تخدم المجتمع وترفعه ويجعلها مجتمع حضاري ومتقدم، وأَيضًا يخلد اسم النسوة الذين أَسهموا في بناء ذلك المجتمع، لذلك حاولنا في هذا البحث أَن نبرز دور الذي أَدَّته النساء في العمارة في الدولة الإِسلاميَّة، ويمكننا القول إِنَّ مثل هذا العمل تقوم به النساء اللواتي يتمتعن بثروة طائلة ونفوذ كبير في الدولة الإِسلاميَّة؛ لأَنَّ تقديم الصدقات يحتاج إِلى أَموال ونفوس صافية وخيرة تدفعها لتقديم خدمة مجانية إِلى المجتمع ومساعدتها في بناء صرح الحضارة والتقدم.

لم يكن الهدف من هذا الموضوع، مجرد سرد أَسماء النساء اللواتي أَدينَ دوراً معيناً في المجتمع الإسلامي، بقدر ماهو بحث يبن مساهماتهم التي أَسهموا بها لبناء مجتمع إِسلامي حضاري، لأَنَّ الدراسات السابقة ركَّزت حول دورهنَّ السياسي، وأَغفلت دورهنَّ الحضاري، هذا الدور الذي مكنها من النجاح فيها، لأنَّ النساء في المجتمع الإسلامي كُنَّ جزءًا من هذا النسيج الاجتماعي، لذلك فقد برزت نساء كنَّ بحق مثالاً للفضيلة والإيمان واعتزاز المسلمين، وظلت سيرتهنَّ تتداولها الروايات والكتب، ومن هنا يبدو أَهمية الموضوع الذي اخترت لكتابة بحث عنه.

إِنَّ كتابة أَي بحث عن التاريخ الإسلامي يحتاج إِلى فحص وتدقيق بين ثنايا الكتب للحصول على المعلومات التي يفيد الباحث في كتابة بحثه؛ لأَنَّ موضوعنا هي عن فئة معينة كبيرة لكنَّها منسية، وهي فئة النساء، فقد اعتنى مدونو التاريخ بروز دور الرجل في التاريخ؛ لأَنَّ الرجل هو المحرك الحقيقي للأَحداث التاريخية

والاجتماعية في كل الأَزمان، وإِنَّ دور النساء يكون دورًا ثانويًا ولايعتني به مدونو التاريخ على الرغم من أَنَّ بعض المؤرخين اعتنوا بدور النساء ودونوها إِلَّا أَنَّها ليس كفاية للحصول على المعلومات دون مشقة؛ لأَنَّ موضوعنا هو موضوع عن العمارة والناحية الحضارية؛ لذلك فقد تكبد الباحثة مشقة في كتابة البحث.

واعتمد البحث في تدوينه لتلك المعلومات على عدد من المصادر والمراجع التي أَفادوا البحث وأَعانوه في إِخراجه بالشكل التي يمكن أَن ينال رضاكم، ومن تلك الكتب التي استفاد منه البحث كتاب (الكامل في التاريخ) للمؤرَّخ ابن الأَثير المتوفى (630هـ/ 1232م) فيه أَخبار كثيرة عن الخلفاء العباسيين، وعن أَحوالهم المعيشية داخل قصورهم، وذكر الكثير عن نساء الخلفاء وجواريهم؛ لذلك استفادة البحث منه في مواقع عديدة.

وأَيضًا كتاب (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام) للمؤرِّخ الذهبي المتوفى (748هـ/ 1247م) يمدُّنا بمعلومات قيمة وكثيرة عن أَحوال العامة للخلفاء العباسيين ونسائهم وأَبرز أَعمالهم في الدولة، وهي من الكتب التي اختصت بسرد تاريخي للشخصيات الموجود في تاريخ الإسلامي.

وكتاب (البداية والنهاية) للمؤرِّخ ابن كثير المتوفى (774هـ/ 1372م) وقد استفاد البحث منه كثيراً للمدة التي تخص حوادث التاريخ الدولة الإِسلاميَّة.

ومن المراجع التي استفاد منه البحث كثيرًا كتاب (الربط الصوفية البغدادية وأَثرها في الثقافة الإِسلاميَّة)، وكتاب (سيدات البلاط العباسي) للمؤلِّف مصطفى جواد، وكذلك كتاب(الخدمات العامة في بغداد (400- 656هـ/ 1009- 1258م) للمؤلِّف عبدالحسين مهدي الرحيم، فقد أَمدوا البحث بالمعلومات وافية وقيمة عن النساء وخدماتهم التي قدَّموها للفرد والمجتمع الدولة الإِسلاميَّة، فقد كان آراؤهم وأَفكارهم عونًا لنا في كتابة البحث.

يتكون البحث من مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة وقائمة بأَسماء الكتب والمراجع، في المبحث الأَوَّل التي هي بعنوان: (إِسهامات النساء في الأَعمال العمارة الدينية) نسلط الضوء على دور الذي أَدَّته النساء في بناء المنشأة الدينية مثل المساجد والرباط، وكذلك نبيِّن دورهم الخيري الذي قدَّموه إِلى الفقراء والمحتاجين.

أَمَّا المبحث الثاني المعنون فجاءت بعنوان:(إسهامات النساء في بناء المدارس) نشير إلى إسهامات النساء في تقديم المساعدة إلى المجتمع الدولة الإسلاميَّة ليسود التعليم والثقافة بين فئات المجتمع وليقضوا على الأُميَّة والجهل.

وفي المبحث الثالث الذي يحمل عنوان: (إسهامات النساء في العمارة الخدمية) نبرز الدور الذي لعبه النساء لخدمة المجتمع الإسلامي بتقديمهم خدمات لبناء المستشفيات وبناء الجسور وتصليح الطرق والآبار لينعم المجتمع الإسلامي بكل ماهو خيري وحضاري في الوقت نفسه وليسهل عليهم العيش بكرامة في دولتهم.

وفي الختام أَرجو أَنَّني قد وفقت في عمل هذا وقدَّمت صورة مشرفة وواضحة عن إسهامات النساء في مجال العمراني.

المبحث الأَوَّل: إسهامات النساء في الأَعمال العمارة الدينية:

لقد كانت العمارة الدينية من اهم الميادين التي كانت محور اهتمام نساء الخلفاء والصالحات من ساكني قصور الخلفاء، كبناء المساجد والأربطة والخانقاه... وغيرها من العمارت الدينية والإنفاق عليها، واهتمام بترميمها وصيانتها في مختلف الأمصار الإسلاميَّة. فقد ظهر اعتناء ببناء العمارة الدينية بشكل واسع بعد عهد الرسول (ﷺ)، وبدأ ظهور بنائها في الدولة الإسلاميَّة منذ العهد الراشدي عند تخطيط المدن الجديدة، كما زاد الاعتناء ببناء العمارة الدينية بعد عملية الفتوح الإسلاميَّة في الأقاليم ولاسيَّما في العصر الأموي، وإن أَخذ تأسيسها طابعًا شخصيًا في العصور اللاحقة، تُعدُّ العمارة من مبررات الخيرية التي أَسهمت بشكل واضح وفعَّال في الحضارة الإسلاميَّة بتوفير الخدمات العامة في الدولة الإسلاميَّة عبر مختلف عصورها في مجالات مختلفة مثل: أَماكن العبادة والتربية والتعليم والرعاية الصحية وغيرها من مجالات متعددة.

أَوَّلاً- العمارة الدينية:

1. بناء المساجد:

إنَّ أَغلب الأخبار التاريخية التي أَوردتها المصادر عن العمارة الدينية تتعلق غالبا بالإنفاق على انشاء وتعمير المساجد، دون ان تفصل في طبيعة هذه النفقات

ومقدارها، كما أَنَّها تقتصر الغالب كذلك على مساجد عاصمة الخلافة بغداد، والحرمين الشريفين بمكة والمدينة. وسوف نبين هنا المساجد التي قامت النساء ببنائها أَو ترميمها كما يأتي:

مسجد القهرمانة: القهرمانة من نساء القصر واسمها السيدة صلف القهرمانة هي أَرمينية الأَصل اشتراها الخليفة العباسي أَبي جعفر القائم بأمر الله بمبلغ عشرين أَلف درهم من أَحد تجار الرقيق في سوق بغداد، عرفت بذكاء وسرعة البديهة[1] (ت: 498هـ/ 1103م)[2] وهي إِحدى نساء الخليفة أَبي جعفر القائم بأمر الله (422هـ - 622هـ/ 1030م - 1074م)[3] التي تركت بعض الأَعمال العمرانيَّة التي خلدت اسمها منها مسجد القهرمانة[4] ويعود بناؤه إِليها، ويُعدُّ المسجد مجمعًا للقُوَّاد والأُمراء، حتى يذكر أَنَّهم إِذا أَرادوا استوزار شخص، اجتمعوا في مسجد صلف القهرمانة[5]. يبدو أَنَّ هذه المسجد صار من الأَمكنة السياسية التي يتخذها الساسة الدولة العباسية لاتخاذ قرارات مميزة للدولة.

---

[1] الهمداني، التكملة تاريخ الطبري، تحقيق: ابرت يوسف كنعان، المطبعة الكاثولكية، ط2، بيروت، 1961م، ج3ن ص72؛ ابن كثير، البداية والنهاية في التاريخ، مطبعة السعادة، القاهرة، 1932م، ج12، ص257.

[2] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مطبعة البولاق، القاهرة، 1254هـ، ج7، ص180؛ ابن خلدون، العبر وديوان المبتداء والخبر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1957م، م3، ق4، ص794.

[3] القائم بامر الله: هو عبدالله بن احمد القادر باللهن ولد سنة 391هـ/1000م، بويع بالخلافة سنة 422هـ/ 1030 بحضور القضاة والأمراء والكبراء في الدولة، سيطر السلاجقة على الحكم ومرض القائم، فبايع حفيده المقتدي، توفي سنة 467هـ/ 1074. السيوطي، تاريخ الخلفاء، مطبعة السعادة، ط2، القاهرة، 1959م، ص417-418.

[4] ابن دحية، النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، تحقيق: عباس العزاوي، مطبعة المعارف، بغداد، 1946م، ص150؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص179.

[5] الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1960م، ج2، ص153؛ ابن الدبيثي، مختصر المحتاج اليه، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1979م، ص180.

جامع ست مسكة: هي السيدة حدق الناصرية القهرمانة، هي تركية الأَصل[1]، وصلت بغداد عن طريق تجار الرقيق، واستصفاها الخليفة أَبو العباس الناصر لدين الله[2] (575هـ - 622هـ/ 1179م - 1225م)[3] لنفسه بمبلغ خمسة عشر أَلف دينار، من سوق الجواري في بغداد[4]، نظرًا لما كانت تحمل في نفسها من الصفات العالية مثل الذكاء والفطنة لدرجة أَنَّ الناصر أَوكلها أُمور نساء القصر[5]، وهي إِحدى نساء القصر وكانت محبة للخير لذلك عندما حجت ضرب بها المثل بما فعلته من الخيرات[6]، وعمرت جامعاً، وهو جامع الظاهر في القاهرة، يقال له جامع الست مسكة، وماتت سنة (625هـ/ 1227م) في بغداد، ودفنت في الرصافة[7].

---

[1]الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: احسان عباس، مط: دار الهلال، بيروت، 1975م، ص85.

[2]الناصر لدين الله: هو احمد بن المستضيء بن المستنجد، ولد سنة (553هـ/ 1158م) بويع له عند موت ابيه المستضيء، عاش الناصر مدة خلافته في عز وجلال وقمع الأعداء، واستظهار على الملوك، ولم يخرج عليه خارجي، الا وقمعه، وقيل انه اقوى الخلفاء منذ القرن الثالث الهجري، القرن التاسع الميلادي، توفي سنة 622هـ/ 1225م. السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ص 448-458.

[3]الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، (د.ت)، ج45، ص84؛ ابن كثير، ج17، ص133-135؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص404.

4الدياربكري، تاريخ الخميس في احوال النفس النفيس، مط: سفيان، بيروت، (د.ت)، ج2، ص61.

[5]القلقشندي، مأثر الانافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبدالستار احمد فراج، مطبعة الحكومة، الكويت، 1964م، ج2، ص127؛ ابن الساعي، الجامع المختصر في عنوان وتواريخ وعيون وسير، المطبعة الكاثولكية، بغداد، 1934م، ج9، ص260.

[6]العمري، مهذب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء، تحقيق: رجاء محمد السامرائي، مطبعة دار الجمهورية، بغداد، 1966م، ص268.

[7]ابن كثير، البداية والنهاية، ج12، ص215؛ اليافعي، مرأة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تحقيق: خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م، ج2، ص128.

وكذلك والدته السيدة الفاضلة صاحبة البر والإحسان زمرد خاتون (ت: 599هـ/ 1202م) هي الست الجليلة المصونة، تركية الأَصل، كانت صالحة عابدة كثيرة البر والإحسان، عاشت في خلافة ابنه الخليفة الناصر أَربع وعشرين سنة، نافذة الكلمة مطاعة الأوامر، حجت مرة وانفقت ثلاث مائة أَلف دينار تصدقت بها على أَهل الحرمين الشريفين وكانت معها نحو أَلفي جمل[1] (رواية مبالغ فيها)، والأَموال التي كانت تجريها على الفقراء وأَهل الحرمين الشريفين وكل ما يتصدَّق بها على الفقراء والمحتاجين من الحجاج والمقيمين بثواب الخلفاء وأَهليهم[2]، وانفقت ووقفت أَوقافًا كثيرة على بناء الجوامع[3].

2. الأَربطة:

الأَصل في الرباط الإِقامة على الجهاد الأَعداء وملازمة الثغور لحماية حدود البلاد الإسلامي[4]، إِلَّا أَنَّ المدلول الحربي للرباط تغير إِلى معنى جديد تغلب عليه صفة الزهد والتصوف منذ أَواسط القرن الرابع الهجري[5]، العاشر الميلادي، بسبب تطور التصوف وتشعبه إِلى طرائق وفرق مختلفة فضلاً عن طبيعة التطور الاجتماعي التي أَفرزته حالة الأَمن والاستقرار وانقطاع الغزو، وقد عرَّف المقريزي الرباط بقوله: (هو بيت الصوفية ومنزلهم ولكل قوم دار والرباط دارهم)[6].

---

[1]الذهبي، تاريخ الاسلام، ج42، ص86؛ الحنبلي، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، مكتبة القدسي، القاهرة، 1335هـ، ج6، ص163.

[2]الذهبي، تاريخ الاسلام، ج44، ص411؛ الصفدي، الوفي بالوفيات، تحقيق: احمد الأرنؤوط و تركي زكي، دار احياء التراث العربي، بيروت، 2000م، ج19، ص192؛ عبدالحسين مهدي الرحيم، الخدمات العامة في بغداد (400- 656هـ/ 1009- 1258م)، دار الشؤن الثقافية العامة، بغداد، 1978م، ص55-56.

[3]ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص284؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج42، 386؛ الصفدي، الوفي بالوفيات، ج14، ص143؛ الحنبلي، شذرات الذهب،ج6، ص163.

[4]ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1955م، ج7، ص302.

[5]مصطفى جواد، الربط الصوفية البغدادية واثرها في الثقافة الاسلامية، بغداد، 1975م، ص22.

[6]المقريزي، الخطط، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 1326هـ، ج4، ص292.

وكان اهتمام بتشييد الربط المختلفة الكبيرة والصغيرة بادئ الأَمر من الحكام[1] للمتصوفة لانقطاعهم عن الدنيا ومشاغلها للتفرغ للعبادة والزهد، وإِن نشأت هذه الأَماكن من أَصحابها كانت بغرض البرِّ والإحسان وتحصيل الأَجر والثواب. وحاولت نساء القصر مشاركة الرجال في هذا العمل الخيري فبنوا الأَربطة للمتصوفة في الأَمصار الإِسلاميَّة، مثل:

رباط الغزنوي: وينسب إِلى أَبي الحسن الغزنوي علي بن الحسين (ت: 551هـ/ 1156م)[2] قد أَنشأته السيدة خاتون حرم الخليفة المستظهر بالله (512 – 529هـ/ 1094م – 1118م)[3]، ورباط السيدة بنشفة (ت: 598هـ/ 1201م) جارية الخليفة المستضيء بأمر الله بن المستنجد بالله (566 – 575هـ/ 1170 – 1179م)[4] الذي بنته (573هـ/ 1177م) بسوق مدرسة التتشية[5]، وقد بنت السيدة بنشفة هذا الربط للنساء الصوفيات، وفرقت أَموالاً كثيرا على المقيمات به[6].

رباط زمرد خاتون: زمرد خاتون أَم الخليفة الناصر لدين الله (557 – 622هـ/ 1179 – 1225م)، وزوجة الخليفة المستضيء بأمر الله (566 –

---

[1]سعيد اسماعيل علي، معاهد التربية الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1986م، ص596.

[2]علي بن حسين بن عبدالله: هو الواعظ نزل بغداد، سمع الحديث بغزنة وبغداد، وكان له قبول عند السلاطين والخلفاء والعامة، ولما مات السلطان السلجوقي الذي كانت له عنده حضوة اهين الغزنوي واعرض عنه الخليفة المقتفي لإقبال السلطان عليه، وصودرت امواله فقد كان معه قرية فأخذت منه وطولب بغلتها عند القاضي، ومازال الغزنوي يلقي الذل بعد االعز الى ان توفي. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج38، ص58-61.

[3]

[4]المدرسة التتشية: بناها الأمير المملوكي خمارتكين التتشي مملوك سلطان تتش بن الب ارسلان السلجوقي لأصحاب المذهب الحنفي. مصطفى جواد، الربط الصوفية، ص44.

[5]

[6]ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد غبدالقادر عطا و مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العربية، بيروت، 1992م، ج18، ص238؛ مصطفى جواد، الربط الصوفية، ص43- 44.

575هـ/ 1170 – 1179م) لها أَربطة كثيرة أَمرت بأَنشائها مثل: رباط زمرد خاتون التي أَنشأت مجاورًا لتربة معروف الكرخي[1]، ولها رباط أَيضًا بمكة بالجانب الشمالي من المسجد الحرام المعروف برباط أَم الخليفة، وقد كانت عمارته سنة (579هـ/ 1095م)[2]، ورباط المأمونية ينسب إِلى السيدة زمرد خاتون[3] وقد افتتح هذا الرباط سنة 579هـ/ 1183م[4]، في محلة المأمونية ببغداد، وجعلت لهذا الرباط ولأَربطتها الأُخرى حظًا وافرًا من الأَموال، فقد كانت كثيرة الإحسان إِلى الزهاد والعلماء والفقراء وذوي الحاجات والفاقة والأَيتام[5].

رباط الأَخلاطية: السيدة سلجوقة خاتون افتتحت سنة (584هـ/ 1188م)[6] بنت السلطان قليج أَرسلان الثاني بن مسعود السلجوقي ملك بلاد الروم (اسيا الصغرى) زوجة الخليفة الناصر لدين الله (557هـ – 622هـ/ 1179م – 1225م) بنت رباطاً عرفت برباط الأَخلاطية[7] وافتتحت بعد وفاتها اذ توفيت سنة (575هـ/ 1179م)[8].

ورباط الأَخلاطية عبارة عن أَربطة عديدة تسمَّى أَربطة الجهة، نسبة إِلى الواقفة الجهة المكرمة سلجوقة خاتون، وكانت هذه الأَربطة تقع بأعلى مكة، وقد كان

---

[1]ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص284؛ ابن تغري البردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تقديم وتعليق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م، ج6، ص163.

[2]الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، ج8، ص238-239.

[3]مصطفى جواد و احمد سوسة، دليل خارطة بغداد قديما وحديثا، مطبعة المجمع العراقي، بغداد، 1958م، ص252.

[4]ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص125.

[5]ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص284؛ ابن تغري البردي، النجوم الزاهرة، ج6، ص163.

[6]ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج12، ص26.

[7]مصطفى جواد، الربط الصوفية، ص34.

[8]ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص179؛ مصطفى جواد، الربط الصوفية، ص33.

وقف بعض هذه الأَربطة للنساء وشرط الوقف أَن يكون على النساء الحنفيات من المجاورات والقادمات[1].

ورباط سلجوقة خاتون: السيدة سلجوقة خاتون لها مآثر عديدة في مختلف البلاد، لها ربط في بغداد وغيرها[2].

رباط الهريش: الأُختان خديجة ومريم ابنتي القائد أَبي ثامر مبارك بن عبدالله القاسمي أَوقفتا الأَوقاف على ربط الهريش في العاشر من شهر ربيع الأَوَّل من سنة (590هـ/ 1193م) وقد أَوقف على النساء الصوفيات المتدينات الخاليات من الأزواج الشافعيات المذهب[3]، وقع هذا الربط في موضع الدريبة[4].

رباط السيدة تاج النساء: السيدة تاج النساء بنت رستم أَبي الرجاء بن محمد الأصبهانيَّة (ت: 610هـ/ 1212م)[5] جددت رباط التي يقع بأجياد[6]، السيدة تاج

---

[1]الفاسي، شفاء الغرام، ج1، ص437؛ الفاسي، الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة، تحقيق: مصطفى محمد الذهبي، مكة المكرمة، 1985م، ص418؛ حسين عبد العزيز الشافعي، الأربطة في مكة المكرمة منذ البدايات حتى نهاية العصر المملوكي، دراسة تاريخية حضارية، مؤسسة الفرقان، جدة، 2005م، ص74.

[2]ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج12، ص26.

[3]الفاسي، شفاء الغرام، ج1، ص337؛ طرفة عبدالعزيز العبيكان، الحياة العلمية والأجتماعية في مكة في القرنين السابع والثامن للهجرة، مكة الفهد الوطنية، الرياض، 1996م، ص227؛ الشافعي، الأربطة في مكة المكرمة، ص72.

[4]الفاسي، شفاء الغرام، ج1، ص336.

[5]الفاسي، العقد الثمين في تاريخ بلد الأمين، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، ج6، ص191- 192؛ ابن فهد، اتحاف الوري بأخبار ام القرى، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، 1984م، ج3، ص18؛ جميل حرب، الحجاز واليمن في العصر الأيوبي، (د.م)، 1985م، ص194.

[6]اجياد: كأنه جمع جواد والناس تقول جياد كان الأسم يطلق على شعبين كبيرن من شعاب مكة، يأتي احدهما من الجنوب يقسم حما الماء فيتجه شمالاً، والأخر يأتي من الشرق من جبل الأعرف، ثم يجتمعان امام المسجد الحرام من الجنوب فيدفعان في وادي ابراهيم وقد اصبحا اليوم مأهولين بأجياد

النساء بنت رستم سيدة فاضلة ومحبة للخير والعلم، روت بالإجازة عن بعض العلماء كما روى بعضهم عنها، وسكنت مكة وتوفيت بها عن بضع وتسعين سنة[1]، وجددت تلك الوقف بعد خرابه التي لايعرف متى بنيت ولاسنة وقفه واكتفى تقي الدين الفاسي بالقول: (له أَزيد من مائتي سنة)[2]، واشترط السيدة تاج النساء أَن يكون الربط للنساء الصوفيات والمجاورات[3].

رباط الساحة: ويقع هذا الرباط بأَجياد، وقد أَوقفته جماعة من النساء منهنَّ آمنة العذرية والدة قطب الدين القسطلاني[4]، وكان شرط الوقف هذا الرباط على الفقيرات والغريبات[5].

رباط السيدة هاجر: السيدة هاجر زوجة الخليفة المستنصر وأُم الخليفة المستعصم توفيت سنة 646هـ/ 1248م، ويقال بأنَّها على قاعدة جميلة، وراغبة في فعل الخيرات ومواصلة الفقراء[6]، وخير دليل أَنَّها أَمرت ببناء رباط للصوفية، بشارع ابن رزق الله في الجانب الغربي من بغداد[7].

3. الخانقاه:

يرجع المؤرِّخون ظهور الخانقاه في البلاد الإِسلاميَّة إِلى نهاية القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي، وذلك عندما بنى المحدث المشهور محمد بن حبان البستي

عديدة من احياء مكة، اشهرها حي جياد والمصافي وبئر بليلة، انظر: عاتق بن غيث البلادي، معالم مكة التاريخية والأثرية، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، (د.ت)، ص14.

[1]الفاسي، العقد الثمين، ج6، ص191- 192؛ ابن فهد، اتحاف الوري، ج3، ص18؛ جميل حرب، الحجاز واليمن في العصر الأيوبي، (د.م)، 1985م، ص194.

[2]شفاء الغرام، ج1، ص436؛ الزهور المقتطفة، ص125.

[3]الفاسي، شفاء الغرام، ج1، ص435.

[4]الفاسي، العقد الثمين، ج6، ص191.

[5]الفاسي، شفاء الغرام، ج1، ص435؛ الزهور المقتطفة، ص125.

[6]ابن دحية، النبراس، ص329.

[7]ابن خلكان، وفيات الأعيان، مطبعة بولاق، القاهرة، 1283هـ، ج4، ص289؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، 1951م، ج4، ص210.

(ت: 354هـ/ 965م)[1] صاحب مصنف صحيح ابن حبان خانقاه في نيسابور؛ إذ درس فيه مصنفاته[2].

ويبدو أَنَّها تظهر بشكل واضح في البلاد الإِسلاميَّة خلال القرن الخامس الهجري[3]، الحادي عشر الميلادي، وقد كان للخانقاه وظيفة تعبدية وأُخرى تعليمية، وقد كانت الخوانق من المؤسسات التعبدية التي تشبه الربط في وظائفها الدينية والتعليمية، فحظيت هي كذلك بالرعاية والعناية من أَهل البر والإحسان من نساء القصور.

خانقاه الخاتونية: وتنسب ال مؤسستها عصمة الدين الخاتون بنت الأمير معين الدين أنر زوجة السلطان نورالدين محمود ثم تزوجها السلطان صلاح الدين الأيوبي في سنة 572هـ/ 1176م، وقد كانت من أَعف النساء وأَجلَّهنَّ، وأَوفرهنَّ حشمة، ذات بر وإِحسان، وقد بنت هذه الخانقاه للصوفية على شرف القبلي خارج باب النصر علي بانياس[4]، وكانت لها أَوقاف كثيرة لاشك أَنَّه نال منها الخانقاه حظ وافر من عوائدها المالية لإنفاق على حاجات الملازمين لها من مأكل ومشرب ولباس ومايصلح أَحوالهم في مختلف الشؤن، توفيت عصمة الدين خاتون بدمشق سنة 581هـ/ 1185م[5].

---

[1]الذهبي، سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط و حسين الأسد، مطبعة دار البيروت للطباعة، بيروت، 1981م، ج16، ص92- 94؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج15، ص281.

[2]الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج16، ص94؛ محمد عبدالستار عثمان، المدينة الإسلامية، مطابع الرسالة، الكويت، 1988م، ص243.

[3]ابن شداد، الأعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة، تحقيق: دومنيك سورديل، منشورات المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، (د.ت)، ج1، ق1، ص93.

[4]الذهبي، تاريخ الإسلام، ج41، ص120؛ ابن الكثير، البداية والنهاية، ج16، 573.

[5]الذهبي، العبر، ج3، ص27- 28؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج41، ص120؛ ابن الكثير، البداية والنهاية، ج16، 573؛ النعيمي عبدالقادر بن محمد الدمشقي، الدارس في تاريخ المدارس، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990م، ج1، ص388.

خانقاه ست الشام: ست الشام ام الملك صالح، وهي الخانقاه التي أَنشأتها ست الشام خاتون[1]، بنت الأمير نجم الدين الأيوب بن شاذي ام الملك الصالح إِسماعيل بن الملك العادل نورالدين تحت قلعة بحلب سنة 578هـ/ 1182م[2]، وقد كانت من أَكثر النساء صدقة وإِحساناً إِلى الفقراء والمحتاجين، وكانت تنفق في كل سنة أَموالًا كثيرة على أَصحاب الحاجة وتهيأ في دارها الأَشربة والأَدوية والعقاقير[3]، وهذا ما يرجحان هذه الخانقاه قد نالت حظاً وافراً من هذه النفقات[4].

إِنَّ هذه الخانقاوات أَنشأت لإِيواء العبابدين والمتزهدين والأَرامل من النساء والفقراء الذين ليس لهم ما يكفل حاجتهم من تجارة ولا غلة، فبنيت لهم هذه الدور وأَسكنوا فيها وأَنفقوا عليهم من الطعام والشراب واللباس ما تقوم به مصالحهم.

ثانياً- الأَعمال الخيرية:

فقد برزت نسوة عديدات ممن كان لهن نفوذ اقتصادية في الدولة مثل جميلة بنت ناصر الدولة الحمداني[5]، فممَّا يذكر في سخائها وبذلها للمال يتبين لنا مقدار ما كانت تمتلكه هذه المرأة، فقد حجت في سنة (366هـ/ 077م)، فضرب في حجتها المثل فكان يقال: حجة جميلة الموصلية ففرقت من الأَموال، ونشرت من المكارم ما لا يوصف[6]، فقد سقت أَهل الموسم جميعًا السويق بالسكر والثلج، ونثرت على الكعبة

---

[1]ابن تغري البردي، النجوم الزاهرة، ج6، ص217- 218؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج7، ص120- 121.

[2]ابن الشداد، العلاق الخطيرة، ج1، ق1، ص93.

[3]ابن الكثير، البداية والنهاية، ج17، ص83- 84.

[4]ابن تغري البردي، النجوم الزاهرة، ج6، ص217- 218.

[5]هي جميلة بنت ناصر الدولة ابي محمد بن حمدان واخت ابي تغلب الحمداني، من ربات بيت الجود والكرم، توفيت في سنة 371هـ/ 980م. ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص284؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج3، ص55.

[6]الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، مطبعة المدني، (د.م)، 1965م، ج1، ص205.

عشرة آلاف دينار واعتقت ثلاثمائة عبد ومائتي جارية، وأغنت الفقراء المجاورين بالصلات الجزيلة، كما أعدَّت خمسمائة راحة للمنقطعين من الحجاج[1].

أمَّا زمرد خاتون والدة الخليفة الناصر لدين الله العباسي (575 – 622هـ/1179 – 1225م) فقد كانت تمتلك أموالًا طائلة، والدليل على ذلك مانفقته عندما حجت؛ إذ بلغ نحو (300000) دينار[2]، أمَّا والدة الخليفة مستعصم بالله (640 – 656هـ/1242 – 1258م) فقد امتلكت أموالاً كثيرة؛ إذ روى أنَّها عندما انفقت أموالاً عظيمة على الحجاج، فضلًا عن ما كانت تنفقه في وجوه الخير[3].

السيدة شغب أُم الخليفة ابو الفضل المقتدر بالله (295-320هـ/ 907-932)[4] فالسيدة امرأة رومية متعددة المواهب تحمل مؤهلات كثيرة، فضلًا عن قوة الشخصية وحسن الخلق[5] كانت شغب في عهد المقتدر لا تعرف إلَّا بالسيدة تفخيرًا لها وتعظيماً لقدرها[6]، توفيت سنة (321هـ/ 933م)[7].

---

[1]الثعالبي، يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر، تحقيق: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983م، ج1، ص37؛ ابن جوزي، المنتظم، ج14، ص248؛ الزمخشري، ربيع الأبرار، تحقيق: عبدالأمير مهنا، مؤسسة الأعلمي للمخطوطات، بيروت، 1992م، ج1، ص162.

[2]الصفدي، الوافي بالوفيات، ج14، ص213.

[3]ابن الكازروني، مختصر التاريخ من اول الزمان الى منتهى دولة بني عباس، تحقيق: مصطفى جواد، مطبعة الحكومة، بغداد، 1970م، ص266.

[4]تاريخ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ص 378- 385.

[5]الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج20، ص145.

[6]الصابي، تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، تحقيق: خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م، ص30؛ الجهشياري، الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا واخرون، ط2، القاهرة، 1938م، ص55؛ مصطفى جواد، سيدات البلاط العباسي، مطبعة دار الكاشف، بيروت، 1950م، ص79.

[7]الهمداني، التكملة، ج1، ص71؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج6، ص222؛ مصطفى جواد، سيدات البلاط العباسي، ص93.

عُرفت السيدة شغب بحبها الشديد للأَعمال الخيرية والوقف[1] فقد كانت لا تتوانى في إنفاق الأَموال الكثيرة في سبل الخير والبر والإحسان وتواظب على مصالح الحاج فمثلاً بعثت في موسم الحج بخزانات لمياه الشرب وبعض من الأَطباء وأمرت بإصلاح الحياض[2]، وخير مثال على أَعمالها الخيرية ما قامت به في سنة (298هـ/ 910م) عندما وصل إلى بغداد أسارى لأربعمائة رجل من القرامطة، إذ ما إن شاهدت حالتهم المزرية حتى أمرت بالنفقة عليهم والإحسان إليهم ووهبت لكل امرأة من الأَسرى نفقة من الكساء ثم أمرت بإطلاق سراحهم[3]، ولعل أهم مآثرها العمرانيَّة هي إنشاؤها مارستاناً بسوق يحيى بالرصافة أَوكلت إدارته إلى الطبيب والمؤرخ المشهور سنان بن ثابت[4] الذي رتب المتطببين فيه ليستقبل المرضى مع نفقة داره في الشهر ستمائة دينار[5].

ومن أَعمالها الخيرية التي أَثَّرت بشكل مباشر في تقوية الدولة في الناحية السياسية والعسكرية ما قامت به السيدة شغف أَلا وهي فتح مغازن الغلة، كانت شغف تملك مخازن كبيرة للغلال، فتحها اثناء ثورة العامة في بغداد اثناء وزارة حامد بن العباس، ما اسهم في انخفاض الأسعار، وانتهاء الثورة[6].

---

[1] ابن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، مطبعة شركة التمدن الصناعية، القاهرة، 1915م، ج1، ص18؛ القلقشندي، مآثر الانافة، ج1، ص283؛ ابن الساعي، نساء الخلفاء، تحقيق: مصطفى جواد، دار المعارف، مصر، (د.ت)، ص111.

[2] ابن الجوزي، المنتظم، ج6، ص254؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج6، ص225.

[3] ابن الطقطقي، الفخري في الأداب السلطاني والدولة الإسلامية، دار بيروت للطباهة والنشر، بيروت، 1966م، ص260؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص169؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج3، ص233.

[4] سنان بن ثابت: أبو سعيد (ت: 332هـ/ 943م) طبيب صابئي من اصل حراني، نشأ ببغداد ورئيس الأطباء في عهد الخليفة المقتدر خدم الخليفتان القاهر والراضي، ينظر: لويس معلوف، المنجد في الاعلام، ص310.

[5] محمد بن عبد الله بن احمد الازرقي، أخبار مكة، مطبعة دار المشرق، بيروت، 1967م، ج2، ص114.

[6] محمد خضري بك، الدولة العباسية، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1995م، ص329.

وأَسهمت شغف من مالها بإغاثة المنكوبين، حينما سقط ثلج عظيم في بغداد سنة 314هـ/ 962م، فأتلف النخيل والأشجار[1]، كما قدمت خمسمائة أَلف دينار لدعم جيش ابنها المقتدر في صد هجوم القرامطة على الكوفة سنة 315هـ/ 927م[2].

وكانت توقف الأَوقاف على المصالح الخيرية، مثلاً وقفت بعض ممتلكاتها للفقـــراء، كما كانت تخصص بعضًا من أَموالها لتقوية ثغور الدولة وتخومها[3]، ويبدو أَنَّ كل هذه الأَعمال الخيرية والأَوقاف ليست خالصة إِلَّا لطلب الخير وحده[4].

السيدة شاهان (ت: 652هـ/ 1247م) جارية رومية حظية الخليفة المستنصر بالله ووالدة الخليفة المستعصم بالله، وكان لها عنده المنزلة الرفيعة والمقام الذي لايصل إِليه غيرها، وكان لها باب وديوان ووكلاء، وحكمت في ديوان وأَقطعت القرى والعقارات السنية، وكانت كثيرة البر والمعروف والتفقد للفقراء والأَرامل والأَيتام، دائمة الصدقات، مائلة إِلى الخير، راغبة في فعله، وعملت حسبة شهرية، راتب شهري يدفع إِلى السناكرة، والزراكشة والصاغة، والتجار والبزازين، والجوهريين، ويدفع مقدار مائة أَلف دينار وخمسة آلاف دينار وثلاثمئة ونصف دينار وستون دينار إِلى أَرباب الصنائع بمختلف الحرف[5].

المبحث الثاني: إِسهامات النساء في بناء المدارس:

اولاً- إِسهامات النساء في بناء مؤسسات تعليمية قبل ظهور المدارس:

---

[1]زهير الكبي، موسوعة خلفاء المسلمين، دار الفكر العربي، بيروت، 1994م، ج2، ص89.

[2]الهمداني، تكملة، ج1، ص55.

[3]ابن القفطي، تاريخ الحكماء، ص95؛ الهمداني، التكملة، ج2، ص74؛ عمر كحالة، اعلام النساء، ج5، ص130.

[4]وقيل لتخلصها من أداء الضريبة عن بقية ممتلكاتها لان الواقف يحتفظ لنفسه ما وقفه من الممتلكات حتى إذا توفي انتهت الإدارة الى اكبر أبنائه، ينظر: القلقشندي، مآثر الانافة، ج2، ص230.

[5]ابن الساعي، نساء الخلفاء، ص119- 120.

يرى ابن خلدون أَنَّ الكتابة من صنائع الحضرية، وأَنَّها صناعة شريفة؛ إِذ الكتابة من خواص الإِنسان التي ميَّز بها عن الحيوان، فهي تطلع على ما في الضمائر، وتتأدَّى بها الأَغراض إِلى البلاد البعيدة، فتنقضي الحاجات وقد دفعت مؤونة المباشرة لها، ويطلع بها إِلى العلوم والمعارف[1]، وبعد مجي الإسلام أَولى أَهمية كبرى للقراءة والكتابة، وضرورة التعلم وطلب العلم؛ لأَنَّ ما جاء بها الإسلام من عقيدة وتشريع لا يدرك إِلَّا بذلك، كما أَنَّ ما صارت عليه الحياة والدولة الإِسلاميَّة بعد نشوئها وتوسعها تحتاج إِلى القراءة وتدوين، لذلك ظهرت كثير من الأَسباب التي جعلت الناس يتجهون نحو تعلم القراءة والكتابة، لذلك بدأت تظهر مؤسسات التعليمية على وفق الظروف الحضارية بمختلف مقوماتها التي تمرُّ بها الدولة العباسية، لذلك سوف سنبحث في أَمر هذه المؤسسات التعليمية التي قامت بها نساء القصر بدعمها من خلال بذل الأَموال لإِنشائها واستمرارها.

1. المساجد:

تُعدُّ المساجد من أَقدم مؤسسات التعليم في الإسلام، لذلك يرتبط تاريخ التعليم بالمسجد ارتباطًا وثيقًا انطلاقًا من الوظيفة الدينية والدنيوية التي يقوم بها المسجد في المجتمع الإِسلامي، وقد اتخذ المسجد لإِقامة حلقات الدراسة منذ أَيام نشأته الأولى.

واستمر المسجد يؤدي وظيفته التعليمية إِلى جانب الوظائف الأُخرى على مر العصور الإِسلامية وفي مختلف الأَمصار دون انقطاع، ومن أَسباب جعلت المسجد مركزًا تعليميا هو حاجة المسلمين إِلى فهم تلك التعاليم التي جاء بها الإِسلام، وقد اتسعت مهمة المسجد في العصر الأَوَّل للإِسلام فكان مكان للعبادة، ومركزًا للتعليم ودارًا للقضاء وساحة لاجتماع الجيوش ومنزلاً لاستقبال السفراء والوافدين، ومنبرًا لإعلام المسلمين بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية[2]، لذلك فإِذا حل الإِسلام

[1] ابن خلدون، العبر، ص524.

[2] مصطفى محمد متولي، مدخل الى تاريخ التربية الإسلامية، دار الخريجي، الرياض، 1992م، ص191.

في بلد من بلدان الفتح إلَّا حل معه المسجد وكما كان أَوَّل عمل قام به الرسول (ﷺ) حل بالمدينة المنورة[1].

وظل المسجد في مختلف البلاد الإسلاميَّة مكانًا لعقد المجالس العلمية لدراسة القران الكريم والتفسير والحديث النبوي والفقه والأَخبار والسير والأَدب[2].

لذلك لم تقتصر مهمة المسجد على الصلاة فحسب بل تعدته إلى كل ما من شأنه ان يخدم الدين والمجتمع، كتعليم الأطفال والطلاب، فقد قامت المساجد بدور علمي كبير منذ تأسيسها، فكانت تقام بها حلقات علوم الدين، وتدرس فيها علوم اللغة والمنطق والطب[3].

ومن المساجد التي كانت تؤدي وظيفة التعليم إلى جانب وظيفته الدينية والتي بناها النساء الخيرات التي حاولوا من خلال هذا العمل الحصول على الأَجر والثواب وهو جامع القرويين بفاس، وهو من اعظم المساجد التي شيدت في تاريخ العمارة الإسلاميَّة أنشأته السيدة فاطمة أُم البنين بنت الشيخ الفقيه أَبي عبدالله محمد بن عبدالله الفهري القيرواني المعروف باسم فاطمة أُم البنين، وكانت نفقة بنائه من مال ورثته عن أَبيها، وكانت بداية بنائه في شهر رمضان سنة 245هـ/ 859م، وكان لهذا المسجد مكانة تاريخية كبيرة لدوره الديني والعلمي والسياسي والحضاري[4]، فالحديث عن بداية الحركة التعلمية بهذا الجامع كالحديث عن بداية الصلاة به[5].

وظلت الحركة التعلمية بهذا الجامع تشهد تطورًا ونشاطًا من عصر إلى آخر ولاسيَّما في القرن السادس الهجري، الثالث العشر الميلادي، وقد سخرت لخدمة هذا

---

[1]ابن هشام، السيرة النبوية، مصطفي السقا واخرون، ط2، مصر، 1955م، ج1، ص494.

[2]حسن عبدالعال، ص118.

[3]عبدالله عبدالرزاق مسعود السعيد، الإسلام ومؤسساته التعليمية، دار عمان للنشر والتوزيع، عمان، 2000م، ص23.

[4]احمد الرسيوني، الوقف الإسلامي مجالاته وابعاده، مطبعة المحمدية، المملكة المغربية، 2001م، ص29- 30.

[5]عبدالهادي التازي، القرويين جامعا وجامعة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1972، ج1، ص111.

الجامع ثروات حبيسة كثيرة المر الذي شجع على تهافت الطلاب على هذا الجامع لما كانوا يحصلون عليه من الخدمات المجانية المتعلقة بالطعام والشراب والإقامة والمنح الدراسية والمالية يستعينون بها على التفرغ لطلب العلم[1].

إنَّ التمويل التطوعي التي كانت تقوم بها النساء فهو يكون من طرف الميسورين وذي الإحسان الذين ينفقون من أموالهم في سبيل العلم وأهله على العلماء وطلبة العلم.

2. الرباط ذات الوظيفة التعليمية:

الذي يهمنا في هذه الدراسة عن الربط هو الحديث عنها حينما صارت مركزًا علمياً، فقد كانت الربط والخوانق تعمل جنباً إلى جنب مع المدارس بعد نشأتها في تقديم الخدمات التعليمية للطلبة من حيث الإيواء ورعاية شؤونهم، لذلك فقد كانت الربط والخوانق تجاور المدارس والجوامع، ويسكنها الطلاب والعلماء[2].

ومن أشهر الربط التي كانت تؤدي أغراضًا تعليمية إلى جانب العبادة التي أنشأها النساء في الدولة الإسلاميَّة، وأنفقوا عليها الأموال، رباط المأمونية وقد كانت من الأربطة ذات الوظيفة التعبدية والتعليمية، الذي أنشأته السيدة زمرد خاتون والدة الخليفة الناصر وينسب إليها[3]، وقد افتتح سنة (579هـ/ 1183م) وقد كان له أوقاف على شيخ الربط والمقيمين به من المتعبدين والمتعلمين[4].

وقد زود هذا الربط بمختلف أصناف الكتب القيمة التي كان يقصدها أهل العلم للمناظرة والبحث، وممَّا احتوته خزانته من المصنفات المهمة كتاب (الفنون) لابن

---

[1] احمد الرسيوني، الوقف الإسلامي، ص34.

[2] يحي محمود ساعاتي، الوقف وبنية المكتبة العربية استبطان للموروث الثقافي، مطبعة الفرزدق، الرياض، 1986م، ص108.

[3] مصطفي جواد واحمد سوسة، دليل خارطة بغداد قديما وحديثاً، مطبعة المجمع العراقي، بغداد، 1958م، ص252.

[4] عبدالحسين مهدي الرحيم، الخدمات العامة في بغداد (400ـ 656هـ/ 1009ـ 1258م)، دار الشؤن الثقافية العامة، بغداد، 1978م، ص35.

عقيل البغدادي[1] (ت: 513هـ/ 1119م) الذي طالع منه سبط ابن الجوزي في هذا الرباط نحوًا من سبعين مجلدًا[2].

3. دور القرآن الكريم:

دور القران الكريم التي أَنشأها المسلمون كانت بغرض تدريس القرآن الكريم والقراءات وما يتعلق بها من علوم، سُمِّيت بدار القران تيمنًا بدار الأَرقم بن ابي الأرقم التي كان يجتمع فيها النبي (ﷺ) وأَصحابه ويعلمهم القرآن الكريم[3].

وظل المسجد المكان الأول لتدريس القرآن الكريم والعلوم المرتبطة به حتى بعد ظهور المدارس و دور القران الكريم، وبظهور المدارس مؤسسات تعليمية نظامية تقوم بتدريس علوم القرآن المختلفة أَلحقت بها بعض الدور لتدريس علوم القرآن المختلفة مثل دار القران التي أَنشأتها جارية المستعصم سنة 652هـ/ 1254م ببغداد واشتهرت بالبشرية[4].

ممَّا سبق عرضه يتضح أَنَّ مؤسسات التعليمية الأولى التي كانت تؤدي وظيفة التعليم والتثقيف قبل أَن تنشأ المدارس، سواء المدار أَو الأربطة أَو دور

---

[1]ابن عقيل البغدادي: هو ابو الوفاء الإمام البغدادي علي بن عقيل شيخ الحنابلة ببغداد، ولد سنة 430هـ/ 1038م، قرأ القران وسمع الحديث وتعلم الفقه والأدب والفرائض والوعض والأصول وكان يجتمع بجميع العلماء في كل مذهب، برز على اقرانه في فنون كثيرة، صنف كتاباً كبيراً في اربعمائة مجلد سماه (الفنون)، وكتاباً في الفقه سماه (الفصول) في عشرة مجلدات، كما صنف في علوم شتى وقد جاوز الثمانين وكانت وفاته يوم مشهود توفي 513هـ/ 1119م. ابن الجوزي، مناقب الإمام احمد، تحقيق: عبدالله بن عبدالحسين التركي، دار هجر، الجيزة، 1988م، ص700؛ الذهبي، معرفة القراء الكبار على طبقات والعصار، تحقيق: طيار التي قولاج، استانبول، 1995م، ج1، ص900- 901.

[2]محمد عبدالعظيم ابو نصر، الأوقاف في بغداد العصر العباسي الثاني، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والأجتماعية، القاهرة، 2002م، ص54.

[3]الشيخ طه الولي، المساجد في الاسلام، دار العلم للملايين، بيروت (د.ت)، ص66.

[4]الأشرف الغساني، العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق: شاكر محمود عبدالمنعم، دار التراث، بيروت، 1975م، ص602.

القرآن الكريم قد كانت محل عناية نساء الخلفاء والسلاطين وبناتهم وجواريهم في مختلف أَمصار البلاد الإِسلاميَّة بالإنفاق عليها ببذل الأَموال والمؤن وتيسير الخدمات بقدر الذي يحقق بغية تحصيل العلم لمن يطلبه أَو من يدرسه دون أَن ينشغل بغير ذلك، وقد حظيت هذه المؤسسات كذلك بعناية أَصحاب الدثور وفضول الأَموال، وأَهل اليسار ومحبي الإنفاق والتصدق وفعل الخير من الأَغنياء، وأَصحاب الثروة والمال الذين كان لهم حظ وافر في محاكات السلطة الرسمية في خدمة الحركة العلمية في الحضارة الإِسلاميَّة من خلال تلك الإنفاقات التي أَجروها على هذه المؤسسات في سبيل نشر العلم والتنوير، ومن ثم خدمة الدين الإسلامي وتعليم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والعلوم الشرعية المتصلة بها.

لذلك أَدَّت تلك المؤسسات دورها الحضاري في الحركة العلمية بما كانت تقدمه من خدمة لكتاب الله تحفيظًا ودراسة وسنة رسوله (ص) من خلال تلك الأوقاف التي جعلت نشأة تلك المؤسسات في مختلف أَمصار البلاد الإِسلاميَّة.

ثانياً- إِسهامات النساء في بناء المدارس:

كانت المساجد والجوامع المراكز التعليمية الأولى منذ فجر الإسلام التي تلقى فيها المسلمون مختلف العلوم الدينية والأدبية والتاريخية وغيرها، وظلت تؤدي هذا الدور الحضاري طيلة القرون الأولى من التاريخ الإسلامي إِلى غاية أَواخر القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي؛ إِذ اهتدى المسلمون إِلى تأسيس المدارس التعليمية في المشرق الإسلامي، ومع ذلك فقد ظلت المساجد والجوامع تضطلع بأداء مهمتها التعليمية حتى بعد ظهور المدارس.

والمدرسة وهي الأماكن التي أُسست لنشر نوع خاص من المعرفة تحت إِشراف الدولة التي تنفق الأَموال وتحبس لها الأوقاف، وتراقب التعليم فيها وتعهد لفئة صالحة من الناس وهم المعلمون ليقوموا بتدريس المتعلمين وتثقيفهم،

ويختارون وفق لوائح خاصة يضع الواقف شروطه فيها وتقدم لهم الرواتب والأرزاق، ويجاز فيها المتعلمون بما تعلموا من ضروب المعارف النقلية والعقلية[1].

السيدة عصمة خاتون بنت ملكشاه ابن الب أَرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق (ت:) وكانت من أَعقل النساء وأَشدهنَّ حزمًا وسدادًا، تزوجها الخليفة المستظهر بالله سنة (502هـ/ 1204م) وهي بأَصفهان، وجاءت إِلى بغداد وسكنت بدار الخلافة، وولدت له أَبا إِسحاق إِبراهيم في سنة (505هـ/ 1207م)، وتوفيَّت ودفنت في مدرستها التي بشارع سوق العسكر، ويوصف المدرسة بأَنَّها مدرسة كبيرة وليس في دنيا مدرسة أَكبر منها، وكانت قد وقفت عليها الأَوقاف لأَصحاب الإِمام أَبي حنيفة[2].

السيدة بنفشة هي رومية الأصل، نشأت في اليمامة[3] ومن مميزات هذه الجارية أَنَّها كانت تمتلك دارًا تقع في جنوب بغداد علـــى شاطئ دجلة جعلتها مدرسة سميت بـــ (مدرسة بنفشا) وأَوقفتها على الحنابلة للدراسة فيها[4].

السيدة بشير، جارية رومية تم شراؤها لحساب الخليفة بمبلغ عشرين أَلف دينار من تاجر للجواري في سوق بغداد وصارت ذات حظوة لدى المستعصم[5] وعندما ولدت محمد وهو الأَوسط اعتقها المستعصم وتزوجها وصارت تسمَّى باب بشير إكرامًا لها وتعظيماً لمكانتها[6] ومن أَعمالها أَنَّها تركت آثاراً جميلة ومآثر حسنة من خلال أَعمالها، ولاسيَّما بنائها مدرسة وهي: (مدرسة البشيرية) بالقرب من دار

---

[1]محمد منير سعدالدين، دراسات في تاريخ التربية عند المسلمين، دار بيروت المحروسة، بيروت، 1992م، ص48.

[2]ابن الساعي، نساء الخلفاء، ص108- 109.

[3]القرماني، اخبار الدول واثار الأول، دار الطباعة، القاهرة، 1290هـ، ص78؛ محمد الخضري بك، تاريخ الأمم الإسلامية، مطبعة المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، 1916م، ص466.

[4]ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج12، ص188؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج14، ص101.

[5] العمري، مهذب الروضة، ص290؛ ابن الساعي، نساء الخلفاء، ص66.

[6]العصامي المكي عبدالملك بن حسين بن عبدالملك ، سمط النجوم العوالي في انباء الأوائل والتوالي، المطبعة السلفية، القاهرة، (د.ت)، ج2، ص290؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج2، ص99.

الخلافة بالجانب الغربي من بغداد[1] قبالة المدرسة المستنصرية وشيدها بشير الدولة بأمر من سيدة بشير وافتتحت سنة 652هـ/ 1254م، ووقفت عليها الكتب والأَموال[2]، وضمَّت المدرسة دورًا عديدة لقراءة وحفظ القران والأُخرى لدراسة المذاهب الأَربعة على قاعدة المدرسة المستنصرية تقع المدرسة شرق معروف الكرخي[3]، وكانت تضاهي مدرسة مستنصرية بآثارها ومرافقها، توفيت السيدة يشير باب سنة 652هـ/ 1254م[4].

ومن الذين درسوا بها سراج الدين محمد بن أَبي فراس الهنايسي الشافعي (ت: 671هـ/ 1272م)[5]، وتاج الدين أَبو قاسم الموصلي (ت: 685هـ/ 1286م)[6].

أَمَّا والدة الخليفة السيدة هاجر يقال بأَنَّها تصدقت بأَموال كثيرة على الفقراء والأيتام والأرامل أثناء عودتها من الحج وخلع المستعصم على كل من خدم والدته في مسيرتها من وإِلى الحجاز ماتت السيدة هاجر سنة 653هـ ودفنت بباب قبتها على يمين الداخل[7].

المدرسة الشامية الجوانية: بنتها ست الشام أُخت صلاح الدين الأَيوبي سنة 628هـ/ 1230م، أَوقفت على الشافعية، وعهد المدرس بها قاضي القضاة زكي الدين أَبي العباس طاهر أَحمد بن محمد بن علي القرشي، والإمام ومؤذن بها والقيم، فأَنفقت على إِحدى المدارس أَموالًا كثيرة، فقد حددت للمدرسة في كل شهر من

---

[1] ابن كثير، البداية والنهاية، ج13، ص190؛ ابن الساعي، نساء الخلفاء، ص66.

[2] الصفدي، الوافي بالوفيات، ج7، ص40.

[3] ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1955م، ج6، ص235.

[4] ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص227؛ ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، ج4، ص190.

[5] الذهبي، تاريخ الإسلام، ج15، ص143.

[6] المصدر نفسه، ج15، ص562.

[7] سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج5، ص61؛ ناجي معروف، في بغداد في العصر العباسي، مطبعة الجمهورية، بغداد، 1967م، ص25.

الحنطة غرارة[1] ومن الشعير غرارة ومن الفضة مائة وثلاثين درهمًا ناصرية، وجعلت من أَوقافها ثمن مائة درهم فضة ناصرية في كل سنة تصرف ثمن البطيخ ومشمش وحلوى في ليلة نصف شعبان، وكذا ثمن الزيت والمصابيح والحصر والبسط والقناديل والشمع، وما تدعو الحاجة اليه، وما فضل كان إِلى مدرس شافعي وإِلى الفقهاء والمتفقهة وإِلى المؤذن والقيم[2].

وبنت مدرسة أُخرى سمِّيت بمدرسة البرانية ووقفت دارها مدرسة بعد موتها وهي التي إِلى جانب مستشفى النوري، وأَوقفت عليها أَوقافًا عظيمة[3].

والسيدة الفاضلة زمرد خاتون كانت سباقة في عمل الخير وبناء الحضارة الإِسلاميَّة وتطور التعليم فقد أَسهمت بأَوقافها في بناء المدارس[4]، فعمرت المدرسة التي إِلى جانب تربة معروف الكرخي[5] وأَوقفت عليها الأَوقاف كثيرة[6].

والسيدة عصمة الدين الخاتون بنت الأَمير معين الدين انر، كانت لها أَوقافًا كثيرة فقد بنت مدرسة بالصالحية ووقفت عليها أَوقافًا كثيرة[7].

المبحث الثالث: إِسهامات النساء في العمارات الخدمية

اولاً- بناء المستشفيات:

---

[1]غرارة: مكيال دمشقي للحنطة، وهي تتألف من 12 مدا دمشقيا، وعلى هذا يكون وزن الغرارة حوالي 204,5 كغم قمح. فالترهنتس، المكاييل والأوزان، ترجمة: كامل العسلي، ط2، مطبوعات عمادة البحث العلمي الجامعة الأردنية، عمان، 2001م، ص64.

[2]النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990م، ج1، ص 227- 228. محمد ابو زهرة، محاظرات في الوقف، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005م، ص339.

[3]الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج22، ص78- 79؛ ابن تغري البردي، النجوم الزاهرة، ج6، ص217- 218.

[4]الصفدي، الوافي بالوفيات، ج14، ص213.

[5]الذهبي، تاريخ الإسلام، ج42، ص86.

[6]الكازروني، مختصر التاريخ، ص242 ؛ حسين بن محمد بن الحسن الدياربكر، تاريخ الخميس، ج1، ص366.

[7]الذهبي، العبر، ج3، ص27- 28؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج16، ص573.

اعتنى الإسلام بصحة الإنسان الذي يُعدُّ محور التكليف الذي جاءت به شريعة الإسلام، فينبغي أن يتمتع بالصحة التي تسمح له بإداء الواجبات الشرعية كالصلاة والصيام والحج، وهي من الشعائر التي يشترط فيها توفر السلامة البدنية لأدائها، فإنَّ اختل شرط الصحة البدنية خففت هذه الواجبات إلى القدر الذي يمكن أداؤها على وجه الرخصة والتيسر، إلَّا سقط بعضها وعلق وجوبها إلى أن تتوافر السلامة البدنية.

من النساء الذين اعتنوا بإنشاء المستشفيات والإنفاق عليها لتقديم الخدمات الصحية للعامة، وإرصاد الأوقاف التي تؤمن العوائد المالية للإنفاق على تلك المستشفيات.

مستشفى السيدة شغف افتتح في أوَّل محرم من عام 306هـ/ 918م مستشفى السيدة شغف أُم الخليفة المقتدر[1] (295هـ - 319هـ/ 907م - 931م) من أبو سعيد سنان بن ثابت، وقد اتَّخذه بسوق يحي على نهر دجلة وجلس فيه ورتبت الأطباء والخدم والقومة، وبلغت النفقة عليه في الشهر ستمائة دينار، ومبلغ النفقة عليه في العام سبعة آلاف دينار، كانت السيدة شغف دخل أملاكها في كل سنة مليون دينار وكانت تتصدق بها وتخرج من عندها على الحجيج، في أشربة وأطباء يكونون معهم وتسهيل الطرقات والموارد، وكانت غاية في الحشمة والرياسة والنفوذ الكلمة أيام خلافة ولدها، وقيل إنَّ شغب بنت أربعة مستشفيات في بغداد[2]، توفيِّت في جمادي الأوَّل سنة 321هـ/ 933م ودفنت بالرصافة[3].

مستشفى السبيل، وهو عبارة عن بعثة طبية ترافق الحجيج لتقديم الخدمات الطبية الضرورية لهم، وتقوم بالإسعافات الفورية عند الضرورة، وهي مزودة بالمواد الأوَّلية للإسعاف من أدوية وآلات للجراحة ووسائل الجبر والتضميد، وتحمل في صناديق خاصة بها، ويعمل بها أطباء ومسعفون وممرضون ويقيمون في خيمة للإسعاف عندما تستريح القافلة اثناء السفر الطويل في عبر الصحراء وغيرها، وتتم

---

[1] ابن الجوزي، المنتظم، ج13، ص178؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص351.

[2] ادم متز، الحضارة الإسلامية، ج2، ص207.

[3] ابن جوزي، المنتظم، ج13، ص322؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج15، ص74- 75؛ احمد عيسى بك، ص182.

النفقة على هذا النوع من المستشفيات من أَصحاب البرِّ والإحسان لذلك سمِّيت مستشفى السبيل[1] .

وقد أَوردت المصادر ذكر بعض الذين كانوا يتولُّون الإنفاق على مثل هذه المستشفيات منهم السيدة خاتون (ت: 515هـ/ 1121م) حظية السلطان ملك شاه، وهي ام السلطان محمد والسلطان سنجر، كانت كثيرة الصدقة إِلى الناس لها في كل سنة سبيل يخرج مع الحجيج ويجهز اللوازم وكانت ذات دين وخير[2].

ثانياً- بناء الجسور والقناطر:

لقد اثبت النساء نفسها من خلال مشاركتها في العمل والنشاط الخيري وذلك عن طريق انفاقها للأَموال في بناء الجسور والقناطر وحفر الآبار وتمهيد الطرق، وذلك لتسهيل طرق تنقل التجار والمسافرين والحجاج[3]، وقد كان لهذه الناحية اكبر الأثر في تذليل الصعوبات أَمام حركة التجارة وتنقل البضائع والمسافرين بين مشارق الأرض ومغاربها.

ومن أَبرز ما ذكره في هذا السياق، ما قامت به سيدة من اثرياء البصرة؛ إِذ جهزت أَربعمائة مركب وملأتها بنوي البقر وأَغرقتها في نهر الأبلة[4]، بإحكام؛ لأَنَّه كان من المتعذر في ذلك الوقت مرور السفن في نهر الأبلة لعظم عمق مائه، فإغراقها لتلك السفن المحملة بنوى البقر أَدَّى إِلى ارتفاع قاع النهر، وتيسر عبور السفن بسلام، إن هذا العمل الذي قامت به المرأة البصرية الثرية أَسهم بشكل كبير في

---

[1]ابن ابي اصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الاطباء، ط4، دار الثقافة، بيروت، 1978م، ص175؛ حنيفة الخطيب، الطب عند العرب، دار الأهلية لنشر والتوزيع، بيروت، 1986م، ص234؛ محمود الحاج قاسم، الموجز لما اضافه العرب في الطب والعلوم المتعلقة به، مطبعة الإرشاد، 1974م، ص114.

[2]ابن كثير، البداية والنهاية، ج16، ص254.

[3]احمد ميسر محمود السنجري، نشاط المرأة التجاري في الشرق العربي الإسلامي 123هـ -656/ 749 - 1258م، جامعة الموصل، موصل، مج18، ع2، ص75.

[4]نهر الأبلة: الأبلة بلدة على شاطيء نهر دجلة في زاوية الخليج الذي يدخل الى مدينة البصرة، اما نهر الأبلة الضارب الى بصرة فحفره زياد بن ابيه، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، 72.

انسيابية العمل التجاري في البصرة الَّتي كانت تُعدُّ عين العراق في حين كانت العراق عين الدنيا[1].

فضلًا عن ذلك ما قامت به السيدة بنفشا بنت عبدالله الرومية، زوجة الخليفة العباسي المستضيء بأمر الله (566هـ - 575هـ/ 1170م - 1180م)؛ إذ عمدت إلى بناء قنطرة على نهر عيسى[2]، وعقدت جسرًا على نهر دجلة[3]، لا يخفى علينا ما لتلك الأَعمال من أَثر كبير في دعم العمل والتجارة في العراق آنذاك، وما اضطلعت به المرأة للمساهمة في هذا المجال الاقتصادي المميَّز.

ثالثاً- دورهم في الأَعمال الخيرية:

ثالثا- حفر الآبار:

اتخذت عناية النساء بالمنشأة المائية في مكة المكرمة والمشاعر أَساليب مختلفة من بينها العناية بالآبار والعيون والبرك والأسبلة والمطاهر ويمكن التعرف على دور الذي قامت به النساء في العناية بهذه المنشأة، أَنَّ المؤسسات التعبدية خاصة الحرمين الشريفين كانتا محل اهتمام النساء الخيرات من المنفقات والميسورات الذين كانت لهم مخصصات مالية وقفها على هذه الأماكن بغرض صيانتها وتجديد هيكلها وتوسعاتها، ممَّا تحتاجه هذه الأماكن من تعهد وصيانة من وقت لآخر.

كما أَنَّ العناية بالمواسم الدينية ذات طابع الديني التعبدي مثل موسم الحج وشهر رمضان فإنَّها تدخل في هذا السياق كونها شعائر دينية تعبديَّة.

---

[1] الجاحظ، راسائل الجاحظ، المطبعة الرحمانية، القاهرة، 1933م، ج4، ص104.

[2] نهر عيسى: نسبة الى عيسى بن علي بن عبدالله بن عباس، مأخذه من الفرات عند قنطرة دمما ثم يمر فيسقي طسوج فيروز سابور حتى ينتهي الى المحول ثم يتفرع منه انهار تخترق مدينة السلام ثم يمر بالياسرية ثم قنطرة الرومية، وقنطرة الزياتين، وقنطرة الإشتان، وقنطرة الشوك، وقنطرة الرمان، وقنطرة المغيض، عند الأرجاء ثم قنطرة البستان، ثم قنطرة المعبدي، ثم قنطرة بني زريق، ثم يصب في دجلة عند قصر عيسى ابن علي. ياقوت الحموي، معجم البلدن، ج4، ص415- 416.

[3] ابن الساعي نساء الخلفاء، ص112.

اتَّخذت عناية النساء بالمنشأة المائية في مكة والمشاعر أساليب مختلفة من بينها العناية بالآبار والعيون والبرك والأسبلة والمطاهر ويمكن التعرف على الدور الذي قامت به النساء في العناية بهذا المنشأة، كانت تغذي مكة المكرمة، والمشاعر المقدسة، قبيل الإسلام مجموعة من الآبار، إلى جانب بئر الزمزم منها بئر كردام، الغمر، السيرة، السنبلة، أُم حردان، طوى، الجفر، أُم عجلان، خالصة، زهير[1].

لم تقتصر عناية المسلمين بالآبار عند حد يئر زمزم، إنَّما شملت العناية ببقية الآبار في مكة والمشاعر المقدسة، ظهرت صور هذه العناية، بتنظيفها، وإنشاء بناء عليها، يمكن من طريق تسهيل حصول على الماء، والعمل على زيادة حفر البئر وتعميقها[2].

فقد اعتنى الخليفة العباسي المقتدجر بالله ووالدته شغب بعمارة بعض الآبار بمكة المكرمة[3]، فعمرت سنة (302هـ/ 914م) بعض آبار الزاهر[4].

وفي سنة (589هـ/ 1193)، عمرت زوجة تقي الدين بن صلاح الدين بن يوسف بن أيوب بئر برباط الدمشقية[5]، وفي سنة (599هـ/ 1202م)، أوقفت أُم

---

[1]الأزرقي، اخبار مكة وما جاء فيها من اثار، تحقيق: رشيد الصالح الملحس، ط6، دار الثقافة، مكة المكرمة، 2001م، ج2، ص ص214- 224؛ الفاكهي، اخبار مكة في قديم الهر وحديثه، تحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، دار الخضر للطباعة والنشر، بيروت، 1994م، ج4، ص ص96- 114؛ سليمان بن عبدالغني المالكي، بلاد الحجاز منذ البداية عهد الأشرف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد، ط2، دار الهلال، بغداد، (د.ت)، ص130- 132.

[2]الأزرقي، اخبار مكة، ج2، ص ص60- 102؛ الفاكهي، اخبار مكة، ج2، ص74-75.

[3]ابن فهد، اتحاف الوري، ج2، ص294.

[4]الزاهر: اسم لوادي على نحوي ميلين من مكة على طريق التنعيم، وهو موضع على جانبي الطريق وبه اثر دور وبساتين واسواق، كان الناس يعتنون به لأنه ممر الحجاج والمعتمرين، وهو الأن من اكبر الأحياء السكنية بمكة المكرمة, ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص237- 238؛ عاتق بن غيث البلادي، اودية مكة المكرمة، دار مكة للنشر، مكة المكرمة، 1985م، ص19.

[5]الفاسي، شفاء الغرام، ج1، ص454.

الخليفة العباسي الناصر لدين الله زمرد خاتون بئر لها داخل الرباط الذي حمل اسمه في مكة المكرمة[1].

رابعاً- الأسبلة

لم تكن مساهمات النساء في بناء الأَسبلة كالدور الذي ساهمت به في حفر الآبار... وغيرها، وبرجع ذلك لتفوق الرجال عليها في هذا الجانب، فلم نعثر إِلَّا على مثل وحيد وهي السبيل الذي بناه السيدة خاتون السفرية (ت 515هـ/ 1118م) كانت حظية السلطان ملكشاه، ولدت له محمد وسنجر، وكانت متدينة، وبنت سبيلا على طريق المكة للحجاج والمتعمرين لتزويد المسافرين بالماء والزاد والعتاد والأدوية للمحتاجين من المرضى[2].

السيدة خاتون بنت الأمير مسعود حاكم بلاد الأرمن، حجت سنة (579هـ/ 1184م) مع أَمير الحج العراقي أَبي مكارم طاشتكين مولى أَمير المؤمنين الناصر لدين الله، وقامت بالكثير من أَفعال الخير، عينت لذلك نحو ثلاثين ناظمة، ومثلها للزاد، واستجابت لما يختص به للكسوة والأزواد وغير ذلك نحو مائة بعير، وكان معها الخاتون أُم عز الدين صاحب الموصل والخاتون ابنة الدقوس أَمير أَصفهان من بلاد الفارس اللتان نافستا في أَعمال الخير بمكة المكرمة[3].

خامساً- بناء المقابر:

السيدة سلجوقي خاتون بنت السلطان قلج ارسلان بن مسعود ملك الروم، زوجة خليفة الناصر لدين الله (575هـ - 622هـ/ 1179م - 1225م)، قد اختارت أَن تنشئ قبر إِلى جانب مشهد ولدي الإمام علي (ﷺ) بالجانب الغربي في مشرعة الكرخ لتدفن فيها إِذا ماتت فشرع في بنائها، فلم تصعد حيطانها قامة حتى أَدركها أَجلها فدفنت فيها وتمم بنائها فيما بعد[4]، وبنت مكتبة كبيرة إِلى جانب القبر،

---

[1] المصدر نفسه، ج1، ص444.

[2] ابن الساعي، نساء الخلفاء، ص130.

[3] ابن جبير، رحلة ابن جبير، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1986م، ص144- 145.

[4] ابن الساعي، نساء الخلفاء، ص117.

وأوقفت عليها أوقافًا كثيرة، وملئت بالكتب النفيسة تعار لمن طلبها بالرهن[1]، يبدو أنَّ السيدة سلجوقة خاتون من النساء اللواتي يعتنين بالعلم والعلماء وتثقيف المجتمع.

السيدة الفاضلة زمرد خاتون والدة الخليفة الناصر لدين الله (575هـ – 622هـ/ 1179م – 1225م)، بنت لنفسها قبر عند معروف الكرخي ودفنت فيها.[2]

والسيدة عصمة الدين الخاتون بنت الأمير معين الدين انر، بنت لنفسها قبر في منطقة بقاسيون قبلى قبلة الشركسي[3].

ومن السيدات أَيضًا الذين اعتنوا ببناء القبر لهم السيدة ست الشام؛ إِذ بنت لنفسها قبرًا في منطقة عونية[4].

والسيدة زمرد خاتون كانت لها يد طولى في تعمير طريق الحجاج فقد أَصلحت طريق الحجاز الشريف كذلك عمرت المصانع الواقعة على الطريق وأَيضًا على الرغم المصادر لا تشير إِلى دور تلك المصانع وهذه المصانع ماذا تصنع، ولكن يمكننا أَن نتخيل بأَنَّ العمل التي قامت به السيدة الفاضلة زمرد خاتون كان الغرض منها المنفعة العامة لذلك يمكننا أَن نتخيل أَن تكون تلك المصانع لصنع الأَدوات وملابس وأَرزاق الحجاج والمتعمرين ممَّن يمرون بتلك الطريق التي عمرته السيدة الفاضلة، كذلك عمرت زمرد خاتون البرك الواقعة على طول طريق الحجاز[5].

الخاتمة:

[1] ابن الساعي، نساء الخلفاء، ص117– 118.

[2] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص284؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج42، ص386.

[3] الذهبي، تاريخ الإسلام، ج41، ص120؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج16، ص573.

[4] الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج22، ص78– 79؛ ابن تغري البردي، النجوم الزاهرة، ج6، ص217– 218.

[5] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص248؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج42، ص386؛ الصفدي، الوفي بالوفيات، ج14، ص143؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج6، ص163.

1. أسهمت النساء بشكل واضح وفعَّال في الحضارة الإسلاميَّة وذلك عن طريق توفير الخدمات العامة المجانية في الدولة الإسلاميَّة عبر مختلف عصورها في مجالات مختلفة مثل أماكن العبادة والتربية والتعليم والرعاية الصحية.

2. إنَّ العمارة الدينية من أبرز الميادين التي كانت محور عناية النساء من أُمهات وزوجات الخلفاء ورجال الدولة الإسلاميَّة ومن النساء الميسورات الحال والصالحات في الدولة الإسلاميَّة، كبناء المساجد والإنفاق عليها وترميمها وصيانتها في مختلف الأمصار الإسلاميَّة، وكذلك العناية بتشييد الرباط وصارت ووظيفة الرباط ليس لتعبد فقد أدَّت فيما بعد وظائف تعليمية أيضًا.

3. إنَّ الخوانق اتخذت بوصفها أماكن يختلي فيها الصوفية للعبادة والتقشف والهدوء والبعد عن الناس وكثيرًا ماينزلها العلماء والصالحين والمتزهدون، وقد قدَّم النساء الأعمال الخيرية وواقفوا الوقف على الخوانق محاولة منهم لخدمة العلم والعلماء المؤمنين والمتزهدين.

4. كان لنساء دور كبير في تقديم الخدمات للحجاج وإنفاق الأموال عليهم وذلك عن طريق توفير الطعام والأرزاق والرعاية الصحية مثل توفير الأدوية للمحتاجين من المرضى، وأيضًا عنايتهم بحفر الآبار على الطرق وتوفير الماء لهم وحماية وتحسين طريق الحجاج.

5. وكان لنساء دور بارز وكبير في بناء الجسور والقناطر ممَّا سهل للمسافرين المرور والتجارة عبرة تلك الجسور والقناطر؛ إذ أسهمت النساء في كثير من أعمال الخير الذي كانت مفيدة وقيمة في بناء المجتمع وتسهيل أُمورها.

6. رغبة مجموعة من النساء اللواتي كانت لهنَّ شأن كبير في مجال العلم والعناية به وبأهله في نشر وتيسير أسباب الحصول عليه وطلبه، فسخروا لذلك كل الوسائل المتاحة أمام العلماء والطلبة في سبيل تحصيل العلم وتعليمه، ومن مظاهر تلك العناية هو بناء المؤسسات التعليمية وعلى رأسها المدارس.

7. إنَّ بناء المستشفيات في العصر العباسي شهدت تطوراً كبيراً، وذلك لعناية نساء الخلفاء والسلاطين بالعلوم الطبية ورعاية الصحية؛ إذ تبارى النساء الخلفاء ورجال الدولة على إنشاء المستشفيات، وأقفوا لها الأوقاف الكثيرة، ممَّا أسهم في تطور

الخدمات الصحية بالمستشفيات، وتوافرت في تلك المستشفيات أَسباب الراحة والخدمة المجانية، وكانت أَبوابها مفتوحة أَمام الفقراء وكل فئات المجتمع دون تميز.

References

1. Aateq bin Ghayth Al-Baladi, Maalim Makkah al-Tarikhiyah wal-Athariyah, Dar Makkah lil-Nashr wal-Tawzi', Makkah Al-Mukarramah, n.d., p. 14.
2. Abdul Hussein Mahdi al-Rahim, Al-Khidmat al-Amah fi Baghdad (400-656 AH/1009-1258 AD), General Cultural Affairs Department, Baghdad, 1978, p. 35.
3. Abdullah Abdul Razzaq Mas'ud al-Saeed, Al-Islam wa Mu'assasatuh al-Ta'limiyyah, Dar Amman for Publishing and Distribution, Amman, 2000, p. 23.
4. Ahmad al-Rassiouni, Al-Waqf al-Islami Majalatuh wa Ab'aduh, Al-Mahdiyyah Press, Kingdom of Morocco, 2001, pp. 29-30.
5. Ahmed Misr Mahmoud al-Sinjari, The Commercial Activity of Women in the Islamic Arab East 123 AH - 656/749 - 1258 AD, University of Mosul, Mosul, Vol. 18, Issue 2, p. 75.
6. Al-Amri, Muhadhdhab al-Rawdah al-Fayha fi Tawarikh al-Nisa, Edited by Rajaa Mohammed Al-Samara'i, Dar Al-Jumhuriyah Press, Baghdad, 1966, p. 268.
7. Al-Ashraf al-Ghassani, Al-Asjad al-Masbuk wa al-Jawhar al-Mahkuk fi Tabqat al-Khulafa' wa al-Muluk, edited by Shaker Mahmoud Abdul Moneim, Dar al-Turath, Beirut, 1975, p. 602.
8. Al-Azraqi, Akhbar Makkah wa Ma Ja'a Fiha min Athar, edited by Rashid al-Saleh al-Malihis, 6th ed., Dar al-Thaqafah, Makkah, 2001, Vol. 2, pp. 214-224; Al-Fakihi, Akhbar Makkah fi Qadeem al-Harr wa Hadithiha, edited by Abdul Malik bin Abdullah bin Dahish, Dar al-Khidr for Printing and Publishing, Beirut, 1994, Vol. 4, pp. 96-114; Sulaiman bin Abdul Ghani al-Maliki, Bilad al-Hijaz Mundh al-Bidaya 'Ila Ahd al-Ashraf Hatta Suqut al-Khilafah al-Abbasiah fi Baghdad, 2nd ed., Dar al-Hilal, Baghdad, n.d., pp. 130-132.

9. Al-Dhahabi, Al-'Ibar, Vol. 3, pp. 27-28; Al-Dhahabi, Tarikh al-Islam, Vol. 41, p. 120; Ibn Kathir, Al-Bidayah wa al-Nihayah, Vol. 16, p. 573; Al-Na'imi Abdul Qadir bin Muhammad al-Dimashqi, Al-Daris fi Tarikh al-Madaris, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1990, Vol. 1, p. 388.
10. Al-Dhahabi, Siyar A'lam al-Nubala, edited by Shuayb al-Arna'ut and Hussein al-Asad, Dar al-Beirut lil-Tiba'a, Beirut, 1981, Vol. 16, pp. 92-94; Ibn Kathir, Al-Bidayah wal-Nihayah, Vol. 15, p. 281.
11. Al-Dhahabi, Siyar A'lam al-Nubala', Vol. 16, p. 94; Muhammad Abdul Sattar Othman, Al-Madinah Al-Islamiyah, Al-Risalah Printing Press, Kuwait, 1988, p. 243.
12. Al-Dhahabi, Siyar A'lam al-Nubala', Vol. 22, pp. 78-79; Ibn Taghri Bardi, Al-Nujum al-Zahira, Vol. 6, pp. 217-218.
13. Al-Dhahabi, Tarikh al-Islam wa Wafayat al-Mashahir wa al-A'lam, Edited by Omar Abdul Salam Tadmori, Dar al-Kitab al-Arabi, (n.d.), Vol. 45, p. 84; Ibn Kathir, Vol. 17, pp. 133-135; Al-Suyuti, Tarikh al-Khulafa, p. 404.
14. Al-Dhahabi, Tarikh al-Islam, Vol. 42, p. 86; Al-Hanbali, Shadharat al-Dhahab fi Akhbar Man Dhahab, Maktabat al-Qudsi, Cairo, 1335 AH, Vol. 6, p. 163.
15. Al-Dhahabi, Tarikh al-Islam, Vol. 44, p. 411; Al-Saffadi, Al-Wafi bi al-Wafayat, Edited by Ahmed al-Arnaut and Turki Zaki, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 2000, Vol. 19, p. 192; Abdul Hussain Mahdi Al-Rahim, Al-Khidmat al-Amma fi Baghdad (400-656 AH / 1009-1258 AD), General Cultural Affairs Publishing House, Baghdad, 1978, pp. 55-56.
16. Al-Diyarbakri, Tarikh al-Khamees fi Ahwal al-Nafs al-Nafis, Edited by Sufyan, Beirut, (n.d.), Vol. 2, p. 61.
17. Al-Fasi, Al-'Uqd al-Thameen fi Tarikh al-Balad al-Ameen, edited by Muhammad Abdul Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1998, Vol. 8, pp. 238-239.
18. Al-Fasi, Al-'Uqd al-Thameen fi Tarikh Balad al-Ameen, edited by Muhammad Abdul Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1998, Vol. 6, pp. 191-192.

19. Al-Fasi, Al-'Uqd al-Thameen, Vol. 6, pp. 191-192; Ibn Fahd, Ittihaf al-Wari, Vol. 3, p. 18; Jameel Harb, Al-Hijaz wal-Yaman fi al-Asr al-Ayyubi, n.d., 1985, p. 194.
20. Al-Fasi, Shifa al-Gharam, Vol. 1, p. 337; Tarfah Abdul Aziz Al-Abikan, Al-Hayah al-Ilmiyyah wal-Ijtima'iyyah fi Makkah fi al-Qarnayn al-Sabi wa al-Thamin lil-Hijrah, Makkah Al-Fahd Al-Wataniyah, Riyadh, 1996, p. 227; Al-Shafi'i, Al-Arbat fi Makkah Al-Mukarramah, p. 72.
21. Al-Fasi, Shifa al-Gharam, Vol. 1, p. 437; Al-Fasi, Al-Zuhur al-Muqtatafah min Tarikh Makkah al-Musharrafah, edited by Mustafa Muhammad Al-Dhahabi, Makkah Al-Mukarramah, 1985, p. 418; Hussein Abdul Aziz Al-Shafi'i, Al-Arbat fi Makkah Al-Mukarramah Min Al-Badayat Hatta Nihayat Al-Asr Al-Mamluki, Dirasah Tarikhiyyah Hadariyyah, Foundation of Al-Furqan, Jeddah, 2005, p. 74.
22. Al-Hamdani, Tarikh al-Tabari, Edited by Ibrahim Yusuf Kanaan, Catholic Press, 2nd edition, Beirut, 1961, Vol. 3, p. 72; Ibn Kathir, Al-Bidayah wa al-Nihayah fi al-Tareekh, Al-Sa'adah Press, Cairo, 1932, Vol. 12, p. 257.
23. Al-Humayri, Al-Rawd al-Ma'thar fi Khabar al-Aqdar, Edited by Ihsan Abbas, Dar Al-Hilal, Beirut, 1975, p. 85.
24. Al-Isami al-Makki Abdul Malik bin Hussein bin Abdul Malik, Samt al-Nujum al-Awali fi Anba' al-Awail wa al-Tawali, Salafiyyah Press, Cairo, n.d., Vol. 2, p. 290.
25. Al-Jahiz, Rasail al-Jahiz, Al-Rahmaniyyah Press, Cairo, 1933, Vol. 4, p. 104.
26. Al-Maqrizi, Al-Khitat, Maktabat al-Thaqafah al-Diniyah, Egypt, 1326 AH, Vol. 4, p. 292.
27. Al-Na'imi, Al-Daris fi Tarikh al-Madaris, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1990, Vol. 1, pp. 227-228; Muhammad Abu Zahra, Lectures on Waqf, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, 2005, p. 339.
28. Al-Qaqishandi, Maathir al-Anafa fi Ma'alim al-Khilafa, Edited by Abdul Sattar Ahmed Faraj, Government Press, Kuwait, 1964, Vol. 2, p. 127; Ibn al-Sa'i, Al-Jami' al-

Mukhtasar fi Anwan wa Tawarikh wa A'yoon wa Siyar, Catholic Press, Baghdad, 1934, Vol. 9, p. 260.

29. Al-Qurmani, Akhbar al-Dawal wa Athar al-Awwal, Dar al-Tiba'ah, Cairo, 1290 AH, p. 78; Muhammad al-Khudari Bak, Tarikh al-Ummam al-Islamiyyah, Grand Commercial Library Press, Cairo, 1916, p. 466.
30. Al-Sabi, Tuhfat al-Amara' fi Tarikh al-Wuzara', edited by Khalil Mansour, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1988, p. 30; Al-Jahshiyari, Al-Wuzara' wa al-Kuttab, edited by Mustafa al-Saqqa et al., 2nd ed., Cairo, 1938, p. 55; Mustafa Jawad, Sayyadat al-Balat al-Abbasiah, Dar al-Kashaf Printing House, Beirut, 1950, p. 79.
31. Al-Suyuti, Tarikh al-Khulafa, Al-Sa'adah Press, 2nd edition, Cairo, 1959, pp. 417-418.
32. Al-Tha'labi, Thamar al-Qulub fi al-Mudaaf wa al-Mansub, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Al-Madani Press, n.d., 1965, Vol. 1, p. 205.
33. Al-Tha'labi, Yatimat al-Dahr fi Mahasin Ahl al-Asr, edited by Mufid Qumaiha, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1983, Vol. 1, p. 37; Ibn Juzayy, Al-Muntazam, Vol. 14, p. 248; Al-Zamakhshari, Rabi' al-Abrar, edited by Abdul Amir Mahna, Al-A'lami Manuscripts Foundation, Beirut, 1992, Vol. 1, p. 162.
34. Ibn Abi Usaybi'ah, Uyun al-Anba' fi Tabaqat al-Atibba', 4th ed., Dar al-Thaqafah, Beirut, 1978, p. 175; Hanifa al-Khatib, Al-Tibb 'Ind al-Arab, Dar al-Ahlia for Publishing and Distribution, Beirut, 1986, p. 234; Mahmoud al-Hajj Qasim, Al-Mujaz lima Adafa al-Arab fi al-Tibb wa al-'Ulum al-Muta'alliqah bih, Dar al-Irshad, 1974, p. 114.
35. Ibn al-Athir, Al-Kamil fi al-Tareekh, Al-Bulaq Press, Cairo, 1254 AH, Vol. 7, p. 180; Ibn Khaldun, Al-Ibar wa Diwan al-Mubtada' wa al-Khabar, Dar al-Kitab al-Lubnani, Beirut, 1957, Vol. 3, Part 4, p. 794.
36. Ibn al-Jawzi, Manaqib al-Imam Ahmad, edited by Abdullah bin Abdul Hussein al-Turki, Dar Hajar, Giza, 1988, p. 700; Al-Dhahabi, Ma'rifat al-Qurra al-Kibar 'ala Tabaqat wa al-

'Asar, edited by Tayyar al-Tiqulaj, Istanbul, 1995, Vol. 1, pp. 900-901.

37. Ibn al-Kazroni, Mukhtasar al-Tarikh min Awal al-Zaman ila Muntahi Dawlat Bani Abbas, edited by Mustafa Jawad, Al-Hukumah Press, Baghdad, 1970, p. 266.
38. Ibn al-Taqtaqi, Al-Fakhri fi Adab al-Sultani wa al-Dawlah al-Islamiyyah, Dar Beirut lil-Taba'ah wa al-Nashr, Beirut, 1966, p. 260; Ibn Kathir, Al-Bidayah wa al-Nihayah, Vol. 11, p. 169; Ibn Taghri Bardi, Al-Nujum al-Zahira, Vol. 3, p. 233.
39. Ibn Dahya, Al-Nibras fi Tareekh Khulafa Bani al-Abbas, Edited by Abbas Al-Azzawi, Al-Ma'arif Press, Baghdad, 1946, p. 150; Ibn Kathir, Al-Bidayah wa al-Nihayah, Vol. 12, p. 179.
40. Ibn Hisham, Al-Sirah al-Nabawiyyah, edited by Mustafa al-Saqqa et al., 2nd ed., Egypt, 1955, Vol. 1, p. 494.
41. Ibn Kathir, Al-Bidayah wa al-Nihayah, Vol. 12, p. 215; Al-Yafi'i, Muraat al-Jinan wa 'Ibrat al-Yaqzan fi Ma'rifah Ma Ya'tabar min Hawadith al-Zaman, Edited by Khalil Mansour, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1997, Vol. 2, p. 128.
42. Ibn Khallikan, Wafayat al-A'yan, Bulaq Press, Cairo, 1283 AH, Vol. 4, p. 289; Ibn Shakir al-Katibi, Fawat al-Wafayat, edited by Muhammad Muhi al-Din Abdul Hamid, Matbaat al-Sa'adah, Cairo, 1951, Vol. 4, p. 210.
43. Ibn Maskawaih, Tajarib al-Ummam wa Ta'aqub al-Humam, Industrial Civilization Company Press, Cairo, 1915, Vol. 1, p. 18; Al-Qalqashandi, Ma'athir al-Anafa, Vol. 1, p. 283; Ibn al-Sa'i, Nisa' al-Khulafa', edited by Mustafa Jawad, Dar al-Ma'arif, Egypt, n.d., p. 111.
44. Ibn Shaddad, Al-A'laq al-Khateerah fi Dhikr Amara' al-Sham wa al-Jazeerah, edited by Dominique Sourdel, Publications of the French Institute for Arab Studies, Damascus, n.d., Vol. 1, Part 1, p. 93.
45. Kamel al-Asali, 2nd ed., Publications of the Scientific Research Deanship, University of Jordan, Amman, 2001, p. 64.

46. Muhammad bin Abdullah bin Ahmad al-Azraqi, Akhbar Makkah, Dar al-Mashriq, Beirut, 1967, Vol. 2, p. 114.
47. Muhammad Khudari Bak, Al-Dawlah al-Abbasiah, Cultural Books Foundation, Beirut, 1995, p. 329.
48. Muhammad Munir Saad al-Din, Dirasat fi Tarikh al-Tarbiah 'Ind al-Muslimin, Dar Beirut al-Mahrosa, Beirut, 1992, p. 48.
49. Mustafa Jawad and Ahmed Sawsa, Dalil Khartat Baghdad Qadiman wa Hadithan, Al-Majma' al-Iraqi Press, Baghdad, 1958, p. 252.
50. Mustafa Jawad and Ahmed Sousa, Dalil Khartat Baghdad Qadeeman wa Hadithan, Matbaat al-Majma' al-Iraqi, Baghdad, 1958, p. 252.
51. Mustafa Jawad, Al-Rabt Al-Sufiya Al-Baghdadiyah wa Atharuha fi al-Thaqafah al-Islamiyah, Baghdad, 1975, p. 22.
52. Mustafa Muhammad Mutawalli, Mudakhil ila Tarikh al-Tarbiyah al-Islamiyyah, Dar al-Khurayji, Riyadh, 1992, p. 191.
53. Saeed Ismail Ali, Maahid al-Tarbiyah al-Islamiyah, Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, 1986, p. 596.
54. Sheikh Taha al-Wali, Al-Masajid fi al-Islam, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, n.d., p. 66.
55. Subut ibn al-Jawzi, Mirat al-Zaman, Vol. 5, p. 61; Naji Marouf, In Baghdad during the Abbasid Era, Republic Press, Baghdad, 1967, p. 25.
56. Yahya Mahmoud Sa'ati, Al-Waqf wa Bunyat al-Maktabah al-Arabiyyah Istitbanan lil-Mawarith al-Thaqafiyyah, Al-Farazdaq Press, Riyadh, 1986, p. 108.
57. Yaqut al-Hamawi, Mu'jam al-Buldan, Dar Sader, Beirut, 1955, Vol. 6, p. 235.
58. Zuheir al-Kabi, Mawsu'at Khalafa al-Muslimin, Dar al-Fikr al-Arabi, Beirut, 1994, Vol. 2, p. 89.

Charitable Contributions of the Women of the Ruling Family to the Construction Works in the Islamic State in the Fourth Century to Seventh Century AH (Tenth to Thirteenth Century AD)

Ararat Ahmed Ali *

Abstract

The research entitled (Charitable contributions of the women of the ruling family to the construction works in the Islamic State in the fourth century AH tenth to seventh century AH thirteenth century AD) talks about the great role that women of the ruling family played in the charitable work of the Islamic state and the extent of the importance of these works in building The civilization of the Islamic State and their spending of money in the field of charity and building an advanced, developed and sound society in all health and scientific aspects, on top of which is the religious aspect. Women tried to contribute to the construction work to build mosques and encourage the religious aspect, as well as contribute to building schools to advance and develop science and education Because the building of any society depends on the educational aspect, as well as contributed to building hospitals and improving the health of the individual in the community because the happiness of a person, his progress and his livelihood with dignity depends on the extent of his health. These actions that the women performed were intended to attain the righteousness and charity, and the immortality of their names on the list of benefactors.

Key words: Women, mosque, school, hospital.

* **Asst.Lect/Department of History/College of Arts/Soran University/Kurdistan Region of Iraq..**